الخصائص السيكومترية لمقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين

أمل عمر عبد الحفيظ أبو زيد
باحثة ماجستير صحة نفسية

أ.د/ فضل إبراهيم عبد الصمد
أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية الأسبق – جامعة المنيا

أ.م.د/ مصطفى خليل محمود عطا الله
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – جامعة المنيا

مستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين، وتكونت العينة الاستطلاعية من (30) طالب وطالبة من المراهقين المكفوفين بمدرسة النور للمكفوفين بالمنيا، وتم استخدام طريقتي صدق المحكمين وصدق المحك للتأكد من صدق المقياس، واستخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات المقياس الحالي، وقد أسفرت الدراسة عن صدق وثبات مرتفع للمقياس وصلاحيته للتطبيق.

الكلمات المفتاحية: فقدان المعنى في الحياة، المراهقين المكفوفين.

Psychometric characteristics of the Meaninglessness of Life Scale in Blind Adolescents

Aml Omar Abdl Hafeez Abu Zaid

Prof. Dr / Fadel Ibrahim Abdel Samad
Professor of Mental Health – Former Dean of Faculty of Education
Minia university

Assist.Prof/ Mustafa Khalil Atallah
Assistant Prof. of Mental Health Faculty of Education
Minia university

Abstract:

The current study aimed at building a scale to measure the meaninglessness of life among blind adolescents, The pilot sample consisted of (30) blind adolescents from Al-Nour School for the Blind in Minia, The Study used the arbitrator's validity and validity and the criterion-related validity to ensure the validity of the scale, and Cronbach ratio to ensure the stability of The scale, the study has proved high validity and stability of the scale, and its suitability for application.

Keywords: Meaninglessness of life, Blind adolescents

أولًا- مقدمة:

تعتبر حاسة البصر من الحواس بالغة الأثر في حياة الإنسان؛ فبها يستطيع الإنسان التحكم في شؤنه من خلال جمع معلومات بواسطة الإدراك البصري، دون أن يبذل مجهودًا كبيرًا، وتساهم في منح الإنسان القدرة على تحقيق التوافق بين العالم الاجتماعي، ومحددات الواقع وبين مستوى تفكيره، وبنيته المعرفية؛ والمراهق الكفيف أسير الحيز المحدود له منذ صغره، ويتشكل مفهومه عن الحياة تبعًا له، مما يُعني إدراك محدود، وحدوث خلل ومعرفي عن الحياة؛ فلكي يُحقق المعنى يحتاج إلى السعي للوصول إليه، والقدرة على إدراكه؛ حيث أن المعنى في الحياة تجربته الخاصة التي يحصل عليها وفق إرادته، وهو يُعايش قيودًا تجعله يُصارع الشعور بالحاجة إلى الاستقلال والتفرد بحاجته للانزواء والرضوخ لواقع مؤلم.

لهذا يتأثر المراهق الكفيف بمشكلة الإعاقة، لما لتعرضه لضغوط داخلية وخارجية يصعب عليه تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي معها، كما أنه خلال مرحلة المراهقة يزداد لديه الشعور بالمعاناة من شدة قسوة الإعاقة عليه، وإدراكه للصعوبات التي يواجهها نذير قصوره الحسي؛ حيث يترتب عليه تحديات كثيرة من افتقاد القدرة على الحركة والتنقل، نتيجة ضعف المعالجة المكانية المرئية، وصعوبة التعرف على الأشياء دون توجه من الآخرين، وصعوبة تدبر شئون حياته، وتصل القيود التي يُعايشها المراهق الكفيف إلى ضعف الاندماج مع الآخرين، وتجنب الانخراط معهم لمشاركتهم الأنشطة، والتفاعل معهم؛ مما يجعلهم أكثر ابتعادًا عن الآخرين، ويتسم الكفيف بالنمطية في سلوكياته، والمحدودية، ويكون غير قادر على إدراك البيئة من حوله؛ مما يجعله عرضه للرفض من الآخرين، وأقل شعورًا بالأمان(Bennett, Bauer, Bailin, Merabet, 2019; Silva., Nobre, Carvalho, Montilha, 2014; Heppe, Kef, de Moor, Schuengel, 2020; Rey-Galindo, Rizo-Corona, Gonzailez-Munoz, Aceves-Gonzailez, 2020; Majerova, 2017).

وأوضحت الدراسات أن المراهقين المكفوفين؛ قد لا يدركون المعنى لحياتهم، والغرض من تواجدهم أمام تعرضهم لكثير من الاخفاق، والمواقف الضاغطة التي تترك خبرات مؤلمة، وغير سارة، والاحساس بالألم النفسي والوحدة، وإدراك اعتماديتهم على المقربين إليهم فحاجاتهم الدائمة لرفيق تشعرهم بالعجز عن تفعيل إرادتهم في اتخاذ قرارتهم، والتخطيط لحياتهم الحاضرة والمستقبلية، وبفقد الثقة بالنفس حيث يقلل رضاهم

بالحياة، وتزداد لديهم مشاعر الغضب لفقدان سيطرتهم على حياتهم، وفقد الأمل في تحقيق الأهداف والدافعية في الحياة، وفشل الآخرين في التواصل معهم يقيدهم، ويصعب عليهم التنبؤ بسلوكياتهم مما يحبطهم ويشعرهم بالحزن(Joann, 2001؛ محمد غنيم، 2016؛ مصطفى الحديبي، 2012؛ أحمد أبو الفتوح، 2017؛ فتحي الضبع، 2006).

وفي هذا الصدد يُعد من أهم المشكلات النفسية التي قد تواجه بعض المكفوفين الشعور بخواء المعنى أو فقدان المعنى في الحياة، ويتمثل في شعورهم بعدم القيمة والكفاءة، وأن حياتهم ليس لها أي معنى، ويكون خواء المعنى من المشكلات الرئيسية للعديد من الاضطرابات النفسية(محمد معوض، 1998). وتتفاقم مشكلة فقدان المعنى وفقدان الهدف في الحياة لدى المكفوفين في مرحلة المراهقة، وقد يُرجع ذلك إلى الشعور بالعجز عن منافسة أقرانهم المبصرين، مما قد يؤدي إلى قلقهم تجاه مستقبلهم الأسري والمهني، وقد يترتب على ذلك انسحاب المراهق الكفيف من أي مشاركات اجتماعية نظرًا لما تفرضه إعاقته، مما يجعله يشعر بالتشاؤم فيما يحدث (إبراهيم أبو الهدى، 2011).

ثانياً- مشكلة الدراسة:

تنبثق مشكلة الدراسة من الصعوبات التي تواجه الكفيف خلال مرحلة المراهقة، وتعتبر مشكلة فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين من المشكلات التي تسهم في تطور معاناتهم الحياتية خلال تلك المرحلة؛ ففي إطارها يفقد المراهق الكفيف الشعور بالمغزى من حياته، ولا يستطيع أن يُحدد هدفًا يتفق مع ميوله، ويسعى على تحقيقه، والذى يعكس مواقف سلبية تجاه الحياة، ويزداد شعوره بالوحدة في تواجده بين أهله وأقرانه المحدودين؛ حيث تقتصر علاقاته الاجتماعية على زملائه المكفوفين؛ والتي من بينها علاقات محدودة(أمل غنايم، 2010; Thurston, 2010 ؛ Hallemani, Kordestani, Deneshfar& Roustaee, 2014 ؛Kale, Gholap, 2012؛ Punia & Berwal, 2017).

والمستقرئ لما سبق، يتضح الحاجة إلى توفر مقياس لتقدير فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين في ضوء أبعاد تتناسب مع خصائصهم الشخصية والنفسية، ويجب تناولها بالبحث والدراسة لما لتأثير فقدان المعنى على حياة المراهق الكفيف بصعوبة تحقق اتساقه في الحياة، كما أنهم قد يتعرضوا في ضوئها لاضطرابات نفسية وسلوكية، كالشعور بالقلق واليأس والانتحار، إلى جانب اهتمت الدراسات بمعنى

الحياة، دون التركيز على الجانب الآخر من المشكلة وهو فقدان المعنى خاصةً لدى المراهقين المكفوفين؛ حيث اتضح ندرة المقاييس المتوفرة في هذا الجانب، في حدود علم الباحثة؛ لذا تتبلور مشكلة البحث في التأكد من صدق وثبات مقياس فقدان المعنى في الحياة للمراهقين المكفوفين بشكل محدد فقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ. ما دلالات صدق مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين؟

ب. ما دلالات ثبات مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

أ- التحقق من صدق مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين.

ب الكشف عن ثبات مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين.

رابعاً- أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

1- تعتبر محاولة للتحقق من صدق وثبات مقياس فقدان المعنى في الحياة للمراهقين المكفوفين، متعدد الأبعاد يتناسب مع شخصية المراهقين المكفوفين.

2- ترجع إلى العينة التي تتناولها الدراسة؛ حيث تعرض المراهقين المكفوفين إلى العديد من المشاعر السلبية يؤثر على إيجاد معنى لحياتهم، إلى جانب قلة المقاييس التي تتعلق بالجانب المعنوي الروحي في حياتهم.

ب- الأهمية التطبيقية:

1- يُمثل إعداد مقياس لفقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين أداة يمكن الاعتماد عليها لتوضيح مدى معاناة المراهقين المكفوفين من افتقارهم للتمتع بالشعور بالمعنى في حياتهم.

2- تُساعد العاملين في المجال التربوي مع ذوي الإعاقة البصرية بالحرص على تقديم البرامج المناسبة لتعزيز الشعور بمعنى حياتهم وقيمتهم.

خامساً- مصطلحات الدراسة:

أ- فقدان المعنى في الحياة

يعرفه محمد معوض، وسيد عبد العظيم(2005) "الحالة التي يشعر فيها الفرد أن حياته نوع من الفراغ الناشيء والمرتبط بإحساسه بافتقاد الهدف الذى يعينه ويكافح

من أجله وشعوره المتناهي بعدم القيمة والأهمية، ومعاناته من الشعور باللامبالاة اليائسة.

ويعرف فقدان المعنى في الحياة لدى الأفراد المراهقين المكفوفين إجرائيًا في هذه الدراسة: حالة يشعر فيها المراهق الكفيف بالرتابة، وانعدام القيمة، والهدف من حياته وتصبح بلا معنى؛ فلا يرى من وجوده فائدة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المراهق الكفيف على مقياس فقدان المعنى إعداد الباحثة.

ب-المراهقين المكفوفين

يُعرف الأفراد المكفوفين في "موسوعة علم النفس التأهيلي" أنهم أفراد لا يستطيعون إدراك الضوء، وتقل حدة ابصارهم عن(200/20) قدم، أي(60/6) متر أو أقل إلا أنهم لا يمتلكون من رؤية أي مثير بصرى ثابت أو متحرك على بعد ثلاثة أقدام من أعينهم (علاء الدين كفافي، جهاد علاء الدين، 2006، 95).

ويعرف المراهقين المكفوفين في الدراسة إجرائيًا: بأنهم لا يستطيعون أن يروا شيئًا على الإطلاق، وفقدوا القدرة على الرؤية وظيفًا قبل سن الخامسة، ويتعين عليهم الاعتماد عليةً على حواسهم الأخرى في حياتهم اليومية وتعلمهم.

سادساً- الإطار النظري:

يعتبر مفهوم معنى الحياة تفسيرا لأهمية حياة الفرد من جهة، وأهدافه وغاياته في الحياة من جهة أخرى، وأن معنى الحياة هو الغرض من وجود الإنسان والسعي نحو تحقيق الأهداف، ويتفق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان؛ فبالمعنى يشعر الإنسان بقيمته وبإنسانيته، ويقبل على الحياة، يتفاعل معها ويتجاوب معها، ويحقق التميز والتفرد والسعي نحو تحقيق أهدافه، وبافتقاد المعنى صار الإنسان مضطربا يعاني من المشكلات والاضطرابات النفسية، ويختلف العلماء في طريقة تحقيق الإنسان للمعنى في حياته باختلاف انتماءاتهم الفكرية، ومذاهبهم الفلسفية(حسن الأبيض، 2012؛ Duffy, & Sedlacek, 2012).

أ- تعريف فقدان المعنى في الحياة:

هو شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الاحساس بمعنى يستحق العيش من أجله ليجعله يعانى من خبرة خواء المعنى والفراغ الوجودي داخل نفسه ويصبح مقيدًا أو مأسورًا بحالة من الفراغ الوجودي(فيكتور فرانكل، 1982، 141).

يعرف فقدان المعنى في الحياة بأنه "حالة يُطلق عليها الفراغ الوجودي التي هي خاصية سلبية تُشير إلى الإفتقار إلى الأهداف والمعنى، وإلى وجود الملل، ومشاعر عدم الإكتراث"(Halama, 2014).

وتمت صياغته بأنه حالة ذاتية يشعر فيها الإنسان باللامبالاة والملل والضيق والفراغ وفقدان الثقة بالذات والإحساس بالضياع؛ مما يؤدي إلى التشاؤم والاعتقاد بأن ما يمارسه من أنشطة عبر رحلة الحياة بلا جدوى ما يولد لدية الإحساس بعدم قيمة الحياة(عطاف محمود،2014، 18).

ووضِّحَ بأنه حالة الملل والسأم التي يشغر فيها الفرد بالإفتقار على تحديد الهدف الداخلي للحياة، والإفتقار للأمل بالحياة، والتي تعكس الإفتقار للقدرة على التأثير، وإنخفاض مستوى الرضا عن العلاقه بالآخرين، وافتقار القيمه(مصطفى الحديبي، 2015).

ب- أبعاد فقدان المعنى في الحياة:

1- الشعور بالعجز:

يُشير العجز إلى غياب قدرة الفرد للسيطرة على حياته، والظروف البيئة التي تحيط به، وملاحظة التفاوت بين أفعاله، وما يحدث أو واقعه، وأن ما يقوم به على مدى متواصل ليس له تأثير إيجابي، والافتقار للتحكم في مجريات الأمور، ولا يستطيع الفرد وضع الخطط المناسبة له، والتفكير في وضع أهداف أو تحقيقها كأن هناك يد خارجة تسيطر عليه(Gebhart & Schmidt, 2013, 1459).

وأشار "فرانكل" إلى أن تحقيق المعنى في الحياة يتضمن أن يتمتع الفرد بحرية الإرادة التي تمنحه فرص الاختيار، والتصرف في المواقف التي يقابلها إما التصرف بالشكل الإيجابي أو السلبي، ويُنظر إليها على أنها قدرة الفرد على التعبير عن أرائه بطريقة تساعده على الحفاظ على مكاسبه الاجتماعية، وتُعزز قيمة الفرد الشخصية؛ فتعبر حرية الإرادة عن تأكيد الفرد لذاته في المحيط الذي يعيش فيه؛ لذا يُنظر إليها في جانب إدارة العلاقات الشخصية؛ فيكون أقل توترًا، ويدرك القيود الشخصية، واتخاذ المبادرة، ويفهم

قيمة اختيار الشكل الصحيح عند التعامل مع المشكلات، وتحديد السلوك المناسب لمواجهة المتطلبات الاجتماعية المرتبطة بأنواع مختلفة من التفاعلات، ويشعر الفرد أنه جدير وقيِّم، ويستطيع أن يجد المعنى في حياته بالرغم من العيوب الشخصية(Vagos& Pereira, 2018; Pereboom, 2014) ؛ نجلاء ياسين، 2018).

2- فقدان القيمة:

يعتقد "فرانكل" أن الحياة بالنسبة لأى فرد ذات معنى، وينبغى للإنسان ألا يتوقف عن بلوغ هذا المعنى، وأنه بإمكاننا أن نجد القيمة في حياتنا حتى عندما نواجه موقفًا ميؤسًا منه، أو عندما نواجه بقدر لا يمكن أن نغيره، ويكون ذلك بتحويل المأساة الشخصية إلى انتصار، وبتحويل المأزق الذي يمر به الفرد إلى إنجاز(Frankl, 1992,).

ويتضمن مشاعر افتقاد القيمة والجدوى في الحياة مشاعر النقص المرضي؛ فهو شعور داخلي بالعجز والدونية بسبب عدم تحقق مطالب الحياة أو تعارضها، أو نظرة الفرد غير الجيدة لنفسه ونظرة الآخرين السلبية له، والذي قد يصل بالفرد للشعور بافتقاره للراحة النفسية، وافتقاده للاحساس بالمعنى لحياته، وملازمة شعور الكآبة التفاعلية، وانخفاض تقدير الذات، وغياب التقدير، والاهتمام الاجتماعي؛ فتزداد التوقعات المستقبلية السلبية، وربما أدى إلى جعل الفرد في وضع عدائي من أجل التفوق، والتغلب على الضغوط الحياتية(زينب إسماعيل، 2012؛ أمجد كاظم، 2016؛ محمد الحسيني، 2018، 49).

3- الملل:

يعتبر الملل أحد أبعاد افتقاد الفرد لمعنى الحياة، وأنه بدوره يزيد من شعور الفرد بالملل، ويبدو جليًا لديه في فشل التنظيم الذاتي، ونقص الاهتمام لمهامه أو لِما كان يُثيره؛ حيث يشعر الأفراد حينها ببطء مرور الوقت، وانخفاض الشعور بالإثارة، وعدم الرضا، وعزو حالتهم العقلية المزاجية إلى ظروف خارجية، والشعور بالفراغ، والرتابة، والاعتيادية، وانعدام الدافعية، والشعور بالدونية، وفقدان الشعور بالمعنى بما يجعلهم غير قادرين على التنبؤ بمستقبل ذي معنى، وعدم القدرة على حل المشكلات التي تواجههم، وعدم التوافق، وتسيطر عليهم قيم الرتابة واللا هدفية، وعدم الرغبة في إيجاد معني للحياة التي يعيشونها(تحية عبد العال، 2012، 458:459؛ مصطفى مظلوم، 2014، 225؛

Lin, Lin&Wu, 2009; Moynihan, Igou, van Tilburg, 2021; Acee et al, 2010 ;Struk, Scholer& Danckert, 2016 ;Rhodes, 2015).

4- العزلة:

أوضح فرانكل أن المعنى الحقيقي في الحياة يوجد بين الناس، وأن اكتساب الإنسان للخبرات الحياتية لا يأتيه وهو في معزل عن الآخرين؛ فإيجاد المعنى في الحياة يأتي من خلال التواصل بين الناس والتعاون فيما بينهم، وله تأثير في إيجاد العلاقات الإيجابية؛ مما يجعل الإنسان يعيش مطمئن بوجوده، وهذا يسمح للإنسان أن يصل لما هو أبعد وهو التسامي بالذات، لا يأتي من خلال تحقيق الفرد لذاته فقط، والذي قد يجد المنعزل فيه عائق لقلة الفرص التي يحصل عليها، بالإضافة إلى تراكم المشاعر السلبية التي تتكون لديه نتيجة انعزاله؛ ففي أبسط الصور يرى المنعزل نفسه ليست لها قيمة، وقد يشعر بالتراخي، والضعف لذاته، والوحدة، ويفتقد المعنى في حياته(فرانكل، 1982، 147؛ Yu, Chang, 2021; Matthews, 2016; Klein, 2016).

ج-نموذج فرانكل لتفسير فقدن المعنى في الحياة:

تناول فرانكل مفهوم فقدان المعنى في الحياة، ويعتبر أول من تحدث عن معنى الحياة؛ حيث تولدت لديه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في معسكرات الاعتقال في(فيينا) بعد الحرب العالمية الثانية، ورأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد؛ فهو لا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف، والمطالب التي تواجهه في الحياة؛ وأكد "فرانكل" أن البحث عن معنى الحياة يأتى بعد الخبرات الصادمة التي يمر بها الفرد؛ فيرى أن المواقف السيئة فرصة لنمو الإنسان؛ ولتحقيق ذلك فإن الشخص يجب أن يكون لدية إيمانًا بالمستقبل، وبدونه لا يوجد معنى للحياة، وليس هناك سببًا للعيش، بالإضافة إلى أن معنى الحياة من الحاجات الوجودية التي تعكس الجانب الروحانى للفرد، وافتقاد المعنى يعد من المخاوف الوجودية التي اهتم بها فرانكل، وما يتعرض له الفرد من فشل في إيجاد معنى يستحق أن يعيش به يكون له تأثير على صحته النفسية، ويعاني حينها من الخواء أو فقدان المعنى(Frazier& Stegrer, 2005, 83:85; Gallant, 2001, 2؛ فرانكل، 1982،141).

وقد أشار "فرانكل" إلى أن بحث الإنسان عن معنى حياته بمثابة الدافع الأساسي له، كما أنه المفهوم المحوري في نظريته عن الشخصية الإنسانية، وقد تبلورت أفكاره عن هذا المفهوم إلى ابتكار أسلوب فعال وجديد في العلاج النفسي أسماه العلاج بالمعنى، في محاولة مساعدة الأفراد من فقدوا المعنى في حياتهم على إيجاد معنى لهم، ولقد تأثر "فرانكل" في بادئ الأمر بالتحليل الفرويدي عند تفسيره للسلوك البشري، لكنه سرعان ما تحول إلى المفاهيم الوجودية، إيمانًا منه بعدم كمال التحليل النفسي؛ فالإنسان من وجهة نظره أكثر من مجرد جهاز نفسي محكوم بغرائزه الشهوية المكبوتة(جميلة رحيم، 2012: 616).

يرى "فرانكل" أن معنى الحياة يجعل الحياة غنية بالمعاني، وأن الحياة بدون معنى يشعر الفرد فيها باللا قيمة أو الإحساس بالخواء أو الفراغ الوجودي؛ وأوضح أن الإنسان يستطيع تأجيل الاشباع والحرمان النفسي والاجتماعي والاقتصادي، ولكنه لا يستطيع تحمل أن تخلو حياته من المعنى والهدف، وعندما يكتشف الشخص معنى لحياته؛ فأنه يكون مستعدًا تحمل أي معاناة، وتقديم التضحيات حتى لو تطلب ذلك حياته من أجل الحفاظ على ذلك المعنى، وعلى العكس من ذلك عندما يشعر بالخواء والفراغ وفقدان الأهمية في الحياة، قد يُقدم على الانتحار حتى لو بدت أن كل احتياجاته الأخرى مشبعة إلا أنه ينقصه المعنى؛ فخواء المعنى له دور مؤثر في نشأة الميول الانتحارية، والشعور باليأ(Orbach, Mikulincer, Gilboa– ; Frankl, 2011 Schechtman, Sirota, 2003, 2).

وفقدان المعنى في الحياة يعني الوقوع في أسر ما يسمى الفراغ الوجودي هو اخبار بأن الحياة تمر بلا معنى، وأنها عبث، ويتمثل في نضوب الروح واللامبالاة، وذلك برغم أن كل شيء قد يكون متوفرًا لدى الانسان، بما في ذلك ما وصفه فرويد بالغرائز الأولية، وما تضمنه أدلر بمفهوم القوة، وسبب الفراغ هو التواكل الذي ينتج عن الإفراط والمغالاة، والنظرة القدرية للحياة، وكذلك عدم الإنجاز، وعدم التخطيط للحياة، والذان ينتجان عن الكسل، والإحباط، وعدم الثقة في الحياة، وكذلك التفكير الجمعي الذى ينتج عن تهميش، وتجنب تحمل المسئولية، والتعصب الذاتي، وإهمال الآخرين؛ مما يوضح التراخي مقابل المواجهة (عبد العزيز البريثن، 2008، 140؛ فرانكل، 2011، 115؛ سيد عبيد، 2017).

وبهذا يشكل الفراغ الوجودي أرضًا خصبة للعُصاب يطلق عليه العُصاب المعنوي المنشأ Noogenic Neurosis وهو عصاب ينشأ عن مشكلة معنوية، وعن الصراع الأخلاقي؛ فبالتحديد ينشأ العُصاب المعنوي المنشأ من المشكلات الروحية، ومن بينها الفراغ الوجودي أو الاحباط الوجودي(فرانكل، 2011، 109).

بناءً عليه ينشأ فقدان المعنى في الحياة حينما يشعر الأفراد بالروتين، والصراعات بين القيم، وعدم تقدير أهمية ما يحدث، والملل واللاهدفية في الحياة؛ كل ذلك يجعل الأفراد يعانون من افتقاد القيمة في تواجدهم، وافتقاد للمعاني التي هم في حاجة لها للخروج من أزمة المعنى والعطب النفسي، والافتقار للقدرة لإثبات الذات التي هي أحد أوجه تحقيق المعنى في حياة الفرد بشكل خاص(سناء الجمعان، 2018).

يتضح مما سبق أن فقدان المعنى في الحياة مشكلة متعلقة بالوجود الشخصي للفرد، ويشعر الإنسان بالقيمة في الحياة عندما يدرك معناها، وفقدان المعنى في الحياة من المشكلات التي تضع الفرد في ضغوط حياتية؛ وهي في مجملها عُصاب معنوي يؤثر على الوظائف الشخصية لحياة الفرد بصعوبة قدرتهم على تجاوز المشاعر السلبية، والتكيف مع الحياة؛ فالمعنى هو المحرك للإنسان في الحياة، وبه يُحدد الإنسان سعيه ويكمله؛ ولهذا كانت من الأهمية بمكان لدى فرانكل بالتركيز عليها، ومرور المراهقين بها يجعلهم يواجهون مشكلة في شعورهم بالجدوى الذاتية من الحياة، وكثيرًا ما ينعكس ذلك لديهم بالاحساس باللا مبالاة والملل، وانخفاض تفاعلهم مع الآخرين؛ ووقتذاك يؤديَ بهم لاضطرابهم نفسيًا.

سابعاً- دراسات سابقة:

دراسة كينر(1994):

بعنوان "العلاقة بين الشعور بخواء لمعنى وكل من الاكتئاب وتصور الانتحار والإساءة الفعلية، تكونت عينة الدراسة من(48) طالبًا من طلاب المدارس العليا، و(113) من المراهقين المرضى داخل اثنان من مستشفى الأمراض النفسية، تراوحت أعمارهم بين(18:12)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين خواء المعنى وتصور الانتحار والإساءة الفعلية؛ حيث أشارت التحليلات الارتباطية أن طلاب الثانوية الذين ينظرون لأنفسهم بشكل سلبي أو الذين يعانون من الاكتئاب أو الذين

يفقدون لوجود المعنى في حياتهم يفقد المكتئبون الشعور بالمعنى في الحياة، ومن يفقدون المعنى في الحياة كانوا أكثر عرضة للتفكير في الانتحار وتناول المخدرات.

دراسة محمد عبد التواب(1998):

بعنوان "أثر الإرشاد بالمعنى في خفض خواء المعنى لدى عينة من المراهقين العميان، قوامها(9) أفراد متوسط أعمارهم(16.71) سنة، هدفت الدراسه إلى الكشف عن أثر الإرشاد بالمعنى في خفض خواء المعنى لدى عينة من العميان؛ قائمًا على مباديء نظرية العلاج بالمعنى لفرانكل وفنياته المختلفة مثل(التحليل السقراطي) والتحليل بالمعنى لكروميخ، وطبق على العينة مقياس خواء المعنى من إعداد الباحث، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط أفراد المجموعة الإرشادية في القياس القبلي والقياس البعدى، وتشير هذه النتيجة إلى تأثير برنامج الإرشاد بالمعنى في خفض خواء المعنى لدى أفراد المجموعة الإرشادية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإرشاد بالمعنى ساهم في تعديل سلوك المسترشدين من خلال تغيير نظرتهم للحياة وأهمية وجودهم.

دراسة سيد عبد العظيم(2001):

بعنوان خواء المعنى في علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة، هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة، والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بخواء المعنى ، والفرق بين مرتفعي ومنخفضي خواء المعنى في المتغيرات النفسية والاجتماعية الخاصة بالبحث، تكونت عينة الدراسة من(571) طالب وطالبة من كلية التربية جامعة المنيا، وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين كلٍ من خواء المعنى والشعور باليأس، وأزمة القيم، وقلق المستقبل، في حين وجدت علاقة ارتباطية غير دالة إحصائيًا بين الشعور بخواء المعنى والرضا عن الحياة، مع عدم وجود فروق ارتباطية دالة احصائيًا بين الذكور والإناث في الشعور بخواء المعنى، مع وجود فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي خواء في المتغيرات النفسية والاجتماعية موضع البحث.

دراسة فتحي الضبع(2006):

بعنوان "فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي في الحياة لدى المراهقين المعاقين بصريًا، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية العلاج

بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصريًا، تكونت عينة الدراسة من(52) طالب من ذوي الإعاقة البصرية من الذكور من مدرسة النور للمكفوفين بسوهاج، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، ومقياس رتب الهوية في مرحلة المرهقة والرشد المبكر إعداد آدمز وآخرون طبقًا لمفاهيم مارشيا عن رتب الهوية تقنين محمد عبد الرحمن(1998)، ومقياس معنى الحياة للمراهقين المعاقين بصريًا من إعداد الباحث، واختبار ذكاء الشباب اللفظي من إعداد حامد زهران، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا في رتب الهوية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي وذلك لصالح البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في رتب الهوية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وجود فروق دالة إحصائيًا في معنى الحياة والأبعاد الفرعية له بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي وذلك لصالح القياس البعدي.

دراسة إبراهيم الأعرجي(2007):

بعنوان "فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد" هدفت إلى قياس متغيرات فقدان المعنى، والتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة، وتعرف طبيعة العلاقة بينهم لدى طلبة جامعة بغداد، وتكونت عينة البحث من(600) طالب وطالبة، وعرَب الباحث مقياس فقدان المعنى لكرومبو وماهولك(1964) على البيئة العراقية لاستخدامه في الكشف عن مستوى فقدان المعنى، وبنى مقياس التوجه الديني وطور مقياس الصداقة الشخصية لسويف(1951)، توصلت الدراسة إلى أن هناك ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث الثلاثة، وأن كلًا من التوجه الديني، ونمط الاستجابات المتطرفة(العامة، والسلبية) قد أسهمت وبقوة في التنبؤ بالمعنى في الحياة وفقدانه، وأن طلبة جامعة بغداد لديهم مستويات منخفضة من فقدان المعنى في الحياة، والتوجه الديني الظاهري، ونمط الاستجابات المتطرفة العامة والإيجابية، وبينت النتائج فروق جوهرية في المتغيرات الثلاثة تبعًا لمتغير الجنس والتخصص.

دراسة أمل غنايم(2010):

بعنوان "فاعلية برنامج رشادي لتحسين معنى الحياة وأثره في تقدير الذات لدى المراهقين المعاقين" هدفت الدراسة إلى تحسين معنى الحياة لدى المراهقين بصريا، ومعرفة أثر ذلك

في تقدير الذات لديهم، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة(إعداد عبد العزيز السيد الشخص، ٢٠٠٦) مقياس معنى الحياه لدى المراهقين المعاقين بصريا(إعداد الباحثة) مقياس تقدير الذات لدى المراهقين المعاقين بصريا(إعداد الباحثة)، وبرنامج الإرشاد النفسي الديني(إعداد الباحثة)، تكونت عينة الدراسة من(١٠) من المراهقين والمراهقات من ذوي الإعاقة البصرية منهم(٨) ذكور، و(٢) من الإناث، وذلك بمدرسة النور للمكفوفين التابعة لإدارة التربية الخاصة بمحافظة الإسماعيلية، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين(١٢-١٩) سنة بمتوسط عمرى(١٥,٧٠) سنة، وانحراف معياري قدرة(٢,35) سنة وتم تقسيمها إلى مجموعتين: الأولى تجريبية وتشمل(5) من المراهقين والمراهقات منهم(4) ذكور، و(1) انثى، والثانية ضابط وتشمل(5) من المراهقين والمراهقات منهم(4) ذكور، و(1) أنثى.

دراسة مصطفى الحديبي(2015):

بعنوان "الرضا عن الحياة كمتغير وسيط بين خواء المعنى وبعض الاضطرابات الكلينيكية والمشكلات النفس اجتماعية لدى طلاب الجامعة" هدفت الدراسة الحالية للكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الشعور بالرضا عن الحياة في الاضطرابات الاكلينيكية(اضطراب المسلك، اضطراب النوم، اضطراب اعتلال المزاج، اضطراب الشكاوي الجسمانية، اضطراب القلق العام، اضطراب إساءة استخدام المادة)، والمشكلات النفس اجتماعية(الغضب، العدوان التكيف الاجتماعي)، والتعرف على الاضطرابات الاكلينيكية والمشكلات النفسية الأكثر انتشارًا بين طلاب الجامعة ذوي الشعور بخواء المعنى، والتحقق من صحة النموذج الإحصائي المقترح بين متغيري خواء المعنى والرضا عن الحياة على متغير الاضطرابات النفسية المتمثل في الاضطرابات الاكلينيكية والمشكلات النفس اجتماعية؛ للتوصل إلى نموذج يُحدد الآثار المباشرة وغير المباشرة بين خواء المعنى وتلك في ضوء ما تعكسه بيانات الدراسة، وبلغ قوام الدراسة الاستطلاعية(174) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة؛ لتقنين أدوات الدراسة، في حين بلغ عدد أفراد الدراسة الأساسية(495) طالبًا وطلبة، بعد استبعاد حالات عدم الجدية في الأداء على أدوات الدراسة المتمثلة في: مقياس خواء المعنى، ومقياس الرضا عن الحياة، واستبيان الصحة النفسية للمراهقين، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين مستويات الرضا عن الحياة على مقاييس الاضطرابات الاكلينيكية(اضطرابات النوم، اضطراب اعتلال

المزاج، اضطرابات الشكاوي الجسمانية، اضطراب القلق العام، إساءة استخدام المادة)، فيما عاد اضطراب المسلك، والمشكلات النفس جسمية فيما عدا العدوان؛ لصالح غير الراضين عن الحياة فيما عدا مقياس التكيف الاجتماعي لصالح الراضين عن الحياة، وأن ذوي خواء المعنى يتصفون ببعض الاضطرابات الاكلينيكية والمشكلات النفس اجتماعية، كما أظهرت نتائج تحليل المسار مؤشرات حسن مطابقة للنموذج المقترح؛ وبتحليل التوسط لنموذج المعادلة البنائية النهائي بطريقة توليد العينات المتتالي اتضح أن الرضا عن الحياة يتوسط خواء المعنى والاضطرابات الاكلينيكية والمشكلات النفس اجتماعية لدى طلاب الجامعة.

أ- يتضح من عرض الدراسات السابقة أن جميعها جاءت متناولة متغير فقدان المعنى في الحياة كتدخل علاجي على عينة الدراسة الحالية، وهو ما يختلف عن طبيعة الدراسة الحالية، ولا يوجد دراسة واحدة تناولته مفردًا بالبحث على عينة الدراسة الحالية.

ب- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة محمد عبد التواب(1998) في استخدامها مقياس خواء المعنى على عينة من العميان، واختلفت في أن الدراسة الحالية تبنت أبعاد قابلة للقياس تتناسب مع شخصية المراهقين المكفوفين في ضوء نظرية فرانكل عن فقدان المعنى عند بناء المقياس، مما يعطي أهمية للدراسة الحالية.

ج- جاءت الدراسات السابقة متناولة متغير فقدان المعنى في الحياة بالاهتمام على عينات مختلفة عن الدراسة الحالية مع متغيرات نفسية أخرى وبالتالي كانت أدوات الدراسة غير متناسبة من حيث الأبعاد والعبارات، ثم تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد الأبعاد وصياغة العبارات بما يتناسب مع خصائص عينة الدراسة الحالية.

ثامناً- إجراءات الدراسة:

أ- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث جُمعت البيانات الخاصة فقدان المعنى في الحياة للطلاب المكفوفين من خلال استجابتهم على مقياس فقدان المعنى في الحياة، ومن ثم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس والمتمثلة بالصدق والثبات.

ب- عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة من مدرسة النور للمكفوفين وضعاف البصر بالمنيا، وقد تم اختيارها في ضوء شروط الخاصة باختيار العينة، وتكونت العينة من(30) طالبًا وطالبة من المكفوفين، وتراوحت أعمارهم ما بين(19:12) عامًا، بمتوسط عمري(16.53)، وانحراف معياري(1.85)، وذلك في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2018/2017م.

ج- أداة الدراسة :

مقياس فقدان المعنى في الحياة للمراهقين المكفوفين: إعداد: الباحثة.

إجراءات تقنين المقياس:

1- الهدف من المقياس:

يهدف المقياس إلى قياس فقدان المعنى في الحياة بأبعاده المختلفة على عينة من المراهقين المكفوفين في الفترة العمرية(19:12) عامًا، خاصةً مع ندرة المقياس التي تقيس المقياس بأبعاده في البيئة العربية، وذلك في حدود ما أطلع عليه الباحثة من دراسات نفسية على عينة الدراسة.

2- مبررات إعداد المقياس:

- تم إعداد مقياس فقدان المعنى في الحياة بغرض توفير أداة سيكومترية بما يتناسب مع البيئة المصرية بصفة عامة، وبما يتوافق مع أهداف الدراسة، وسمات شخصية المراهق الكفيف عينة الدراسة الحالية.
- ندرة المقاييس التي تناولت فقدان المعنى في الحياة بأبعاده(الشعور بالعجز، الملل، فقدان القيمة، العزلة) لدى المراهقين المكفوفين في البيئة العربية والأجنبية بعد البحث والاطلاع أثناء فترة إعداد المقياس في حدود علم الباحثة.
- المقاييس المتوفرة تقيس فقدان المعنى في الحياة إلا أنها تقيسه في ضوء متغيرات الدراسة وطبيعتها التي تختلف عن متغيرات الدراسة الحالية وطبيعتها مثل مقياس سيد عبد العظيم(2001) لدى طلاب الجامعة، ومقياس مصطفى الحديبي(2015)، وهو ما يختلف مع عينة الدراسة الحالية المراهقين المكفوفين.

- هناك مقاييس لم تتخذ بند تحديد الأبعاد في بناء المقياس على العينة مما تعذر قبوله كأداة مناسبة للعينة ومتغيرات الدراسة مثل مقياس عبد التواب معوض(1998) خواء المعنى لدى العميان.

3- خطوات بناء المقياس:

مرَ المقياس في بناءه بعدة خطوات تتمثل فيما يلي:

- الاطلاع على التراث النظري، والدراسات والبحوث المتعلقة بفقدان المعنى في الحياة، والأخرى وثيقة الصلة بها؛ مما ساعد الباحثة في تكوين خلفية علمية عن متغير الدراسة.
- الاطلاع على عدد من المقاييس المتاحة التي تم إعدادها لقياس فقدان المعنى في الحياة منها: مقياس خواء المعنى لدى المراهقين المكفوفين إعداد محمد عبد التواب(1998)، مقياس خواء المعنى للعاديين إعداد سيد عبد العظيم(2001)، مقياس خواء المعنى لدى الطلاب إعداد مصطفى الحُديبي(2015)، مقياس معنى الحياة إعداد هارون توفيق الرشيدي(1996)، مقياس معنى الحياة لدى المعاقين بصريًا والمبصرين إعداد إبراهيم أبو الهدى(2011)، مقياس المعنى الوجودي لدى الطلاب المبصرين والمكفوفين إعداد مروة سعيد عويس(2006)، مقياس معنى الحياة لطلبة المرحلة الثانوية إعداد حاتم سليمان(2011)، مقياس الفراغ الوجودي إعداد سارة حسام الدين(2013)، مقياس الفراغ الوجودي إعداد نبيل عبد المجيد(2012).
- تم تحديد أبعاد مقياس فقدان المعنى في الحياة في ضوء ما اتسق مع نظرية المعنى في الحياة لدى فرانكل، ورؤيته لحالة فقدان المعنى في الحياة، إلى جانب التعرف على أبعاد المقاييس السابقة، وتحديد الأبعاد بما يتناسب مع متغيرات الدراسة، وطبيعة العينة، ورؤية النظرية المتبعة في الدراسة الحالية.
- تم صياغة مجموعة من العبارات تنوعت في الصياغة بين الإيجاب والسلب تركز على أبعاد فقدان المعنى في الحياة لدى المراهق الكفيف، مع الاعتبارات الأساسية لصياغة عبارات المقياس، وبلغ عدد العبارات(40) ثم تم توزيعها على الأبعاد الأربعة الأساسية للمقياس بواقع(10) عبارات لكل بعد، في ضوء الاعتبارات الأساسية لصياغة عبارات المقياس.

- تم عرض المقياس في صورته الأولية(40) على عدد من المحكمين، ثم تم تعديل صياغة بعض العبارات وفقًا لآرائهم، وصياغة عبارات أخرى من مقترحات المحكمين عِوضًا عن بعض العبارات المحذوفة على أن يكون المقياس بعد التحكيم(40) عبارة.
- تم تطبيق المقياس في صورته الأولية(40) عبارة على العينة الاستطلاعية التي بلغ عددها(30) طالباً وطالبة من الطلاب المراهقين المكفوفين.

4- حساب مؤشرات الاتساق الداخلي:

تم حساب ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ويوضح ذلك جدول(1).

جدول(1)

مؤشرات الاتساق الداخلي لمقياس فقدان المعنى في الحياة

بارتباط درجة كل عبارة بالبعد الذي تنتمي إليه ن= (30)

البعد الأول الشعور بالعجز		البعد الثاني الملل		البعد الثالث فقدان القيمة		البعد الرابع العزلة	
العبارة	معاملات الارتباط	العبارة	معاملات الارتباط	العبارة	معاملات الارتباط	العبارة	معاملات الارتباط
1	**0.653	2	**0.486	3	**0.668	4	**0.531
5	0.049	6	0.081	7	**0.759	8	**0.649
9	**0.467	10	**0.509	11	**0.686	12	*0.454
13	**0.472	14	**0.569	15	**0.585	16	0.333
17	**0.666	18	0.360	19	**0.571	20	**0.802
21	0.238	22	**0.668	23	**0.599	24	0.279
25	**0.650	26	**0.594	27	**0.606	28	**0.512
29	**0.564	30	*0.390	31	0.346	32	**0.616
33	**0.658	34	**0.672	35	**0.651	36	**0.591
37	*0.419	38	**0.647	39	0.230	40	**0.682

يتضح من جدول(1) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.01)**، وجاءت معاملات ارتباط العبارات رقم (12، 30، 37) دالة إحصائيًا عند مستوى(0.05)*، فيما عدا العبارات رقم(5، 6، 16، 18، 21، 24، 31، 39) غير دالة؛ لذا تم حذفهم.

ثم بعد ذلك حساب ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس ككل، ويوضح ذلك جدول(2).

جدول(2)

مؤشرات الاتساق الداخلي لمقياس فقدان المعنى في الحياة

بارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس ن=(30)

العبارة	معاملات الارتباط	العبارة	معاملات الارتباط	العبارة	معاملات الارتباط
1	0.597**	14	0.469**	29	0.613**
2	0.404*	15	0.473**	30	0.409*
3	0.611**	17	0.534**	32	0.553**
4	0.521**	19	0.508**	33	0.636**
7	0.751**	20	0.737**	34	0.519**
8	0.607**	22	0.671**	35	0.574**
9	0.531**	23	0.566**	36	0.542**
10	0.444*	25	0.445*	37	0.395*
11	0.636**	26	0.540**	38	0.652**
12	0.459*	27	0.638**	40	0.651**
13	0.328	28	0.439**		

يتضح من جدول(2) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى(0,01)**، وجاءت معاملات ارتباط العبارات رقم(2، 10، 12، 25، 30، 37) دالة عند مستوى(0.05)*، فيما عدا العبارة رقم(13) كانت غير دالة إحصائيًا؛ لذا تم حذفها.

وبالتالي أصبح مقياس فقدان المعنى في الحياة يتكون من(31) عبارة بعد حذف(9) عبارات نتيجة حساب مؤشرات الاتساق الداخلي.

تاسعاً- نتائج الدراسة:

أ- نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول الذي نص على" ما دلالات صدق مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين؟

التحقق من صدق مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين، تم استخدام كلًا من:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على عدد(11) من المحكمين من أساتذة أعضاء هيئة التدريس بقسمي الصحة النفسية، وعلم النفس التربوي هيئة بعد ضبطه لغويًا في صورته الأولية (40)عبارة تم تصنيفها تحت أربعة أبعاد هي:(الشعور بالعجز، الملل، فقدان القيمة، العزلة)؛ وذلك لإبداء الرأي فيه من حيث: ما إذا كانت العبارات الموضوعة تقيس ما وضعت لقياسه أم لا، ومدى انتماء كل عبارة للبعد التي تندرج تحته، وصحتها لغويًا، ومناسبتها لعينة الدراسة، ثم تم تفريغ آراء المحكمين حول المقياس؛ حيث تم حساب نسبة اتفاق المحكمين لكل عبارة وإبقاء العبارات ذات مستوى الاتفاق المرتفع، وفي المقياس تم الإبقاء على العبارات التي تقديرها يبدأ من(88.8) ثم تم إجراء بعض التعديلات للعبارات بإعادة صياغة بعضها طبقًا لآراء المحكمين، وحذف بعض العبارات التي رأوها غير مناسبة لقياس البعد، وإضافة أخرى مناسبة من ضمن آرائهم، ويكون عدد عبارات المقياس(40) عبارة بعد تعديل الصياغة، وإضافة عبارات من اقتراح المحكمين عوضًا عن التي تم حذفها لعدم ملائمتها للبعد، ويوضح ذلك في جدول(3) كما يلي:

جدول(3)

نسب اتفاق المحكمين على عبارات كل بعد بالمقياس

عبارات البعد الأول	نسبة موافقة المحكمين	عبارات البعد الثاني	نسبة موافقة المحكمين	عبارات البعد الثالث	نسبة موافقة المحكمين	عبارات البعد الرابع	نسبة موافقة المحكمين
1	%88.8	11	%100	21	%100	31	%88.8
2	%88.8	12	%100	22	%100	32	%100
3	%100	13	%100	23	%100	33	%100
4	%100	14	%100	24	%100	34	%77.7
5	88.8	15	%100	25	%100	35	%100
6	%100	16	%100	26	%100	36	%77.7
7	88.8	17	%100	27	%100	37	%88.8
8	88.8	18	%100	28	%100	38	%100
9	88.8	19	%100	29	%100	39	%100
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

يتضح من جدول(3) نسب اتفاق السادة المحكمين على صياغة عبارات المقياس، وتم الإبقاء على العبارات التي يبدأ تقديرها من(88.8%)، وتم حذف العبارات التي تقديرها أقل من ذلك، لتكون العبارة رقم(34،36) من البعد الرابع بنسبة اتفاق(77.7)، وإضافة عبارات من آراء المحكمين عوضًا عنهما على نفس البعد؛ ليكون عدد عبارات المقياس بعد آراء المحكمين(40) عبارة، وفي ضوء ما تقدم يُصبح المقياس صادقًا من وجهة نظر المحكمين.

صدق المرتبط بالمحك: تم حساب صدق مقياس فقدان المعنى في الحياة من خلال صدق المحك باستخدام مقياس خواء المعنى لدى محمد معوض(1998)، وكان معامل الارتباط بينهما(0.77) وهو معامل ارتباط مرتفع ودال عند مستوى 0.01؛ مما يدل على صدق مقياس فقدان المعنى في الحياة.

ب- نتائج السؤال الثاني:

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الذي نص على: "ما دلالات ثبات مقياس فقدان المعنى في الحياة لدى المراهقين المكفوفين؟

للتواصل إلى دلالات ثبات مقياس فقدان المعنى في الحياة، تم استخدام إعادة التطبيق لحساب ثبات المقياس بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق المقياس علي عينة البحث الاستطلاعية ثم قامت بإعادة تطبيقه مرة أخري علي نفس العينة بفاصل زمني(15) يوم ثم قامت بحساب درجات العينة علي التطبيق الأول ودرجاتهم علي التطبيق الثاني، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام تم حساب العلاقة الارتباطية بين درجات الطلاب في التطبيقين، وكانت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين، وكانت معاملات الارتباط كما بالجدول الآتي:

جدول(4)

معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق لأبعاد مقياس فقدان المعنى في الحياة والمقياس ككل

أبعاد المقياس	عدد العبارات	معاملات الارتباط بين التطبيقين
البعد الأول (الشعور بالعجز)	7	0.565
البعد الثاني (الملل)	8	0.652
البعد الثالث (فقدان القيمة)	8	0.517
البعد الرابع (العزلة)	8	0.716
المقياس ككل	31	0.736

يتضح من جدول(4) أن جميع معاملات الارتباط بين التطبيق الأول وإعادة التطبيق دالة عند مستوى 0.01؛ مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات، ويدل على صلاحيته للتطبيق.

كما تم استخدام معامل ألفا كرونباخ: تم حساب ثبات مقياس فقدان المعنى في الحياة بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha ، فكانت كما هو موضح بجدول(5).

جدول(5)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس فقدان المعنى في الحياة والمقياس ككل

أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
البعد الأول (الشعور بالعجز)	7	0.7
البعد الثاني (الملل)	8	0.713
البعد الثالث (فقدان القيمة)	8	0.81
البعد الرابع (العزلة)	8	0.77
المقياس ككل	31	0.924

يتضح من جدول(5) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة؛ مما يؤكد تمتع فقدان المعنى في الحياة بدرجة مرتفعة من الثبات، ويدل على صلاحيته للتطبيق. يتبين من العرض السابق أن العلاقات بين مفردات المقياس والبعد الخاصة بها، والعلاقة بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس مقبولة، وذات دلالة إحصائية؛ مما يؤكد صدق اتساقها الداخلي، وتكون مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، ومن خلال معاملات الثبات يتضح أن المقياس يتمتع بثبات، واستقرار مرتفع نسبيًا ما يؤهله للاستخدام في الدراسة الحالية، واختبار صحة فروض الدراسة.

عاشراً-مناقشة نتائج الدراسة:

أثبتت الإجراءات السابقة من تمتع مقياس فقدان المعنى في الحياة للمراهقين المكفوفين بالخصائص السيكومترية؛ ليكون صالح للتطبيق على المراهقين المكفوفين؛ حيث أنه يتمتع بمعامل ثبات قدره(0.92) وهو معامل ثبات مرتفع، ويعتبر هذا –على حد علم الباحثة– المقياس الوحيد الذي يقيس فقدان المعنى في الحياة في ضوء الأبعاد المحدد بها للمراهقين المكفوفين في البيئة المصرية والعربية؛ حيث تم صياغتها من قبل الباحثة في ضوء ما يتسق مع شخصية المراهق الكفيف انبثاقًا لما وجهه "فرانكل" عن فقدان المعنى في الحياة، وبعض المقاييس المماثلة التي تناولت نفس المتغير ودراسته

على عينات مختلفة محددًا بأبعاد مناسبة لمتغيرات الدراسة والعينة مثل مقياس(سيد عبد العظيم،2001، ومصطفى الحديبي،2015، مروة عويس، 2006، وحاتم سليمان، 2011)؛ فيكون فقدان المعنى بمثابة غياب المعنى الذي يوقف المراهق الكفيف عن السعي في حياته بما يتمثل في صعوبة التحكم بها؛ مما يشعره بالثبات وعدم القدرة على التغيير؛ ولهذا يشعر بافتقاد القدرة على التأثير، والافتقار لجدوى حياته؛ فيكون منزوي عن الآخرين؛ بالتالي يتكون المقياس من أربع أبعاد إجرائية هي كالآتي:

- البعد الأول الشعور بالعجز: شعور الكفيف بفقدان الإرادة وضعف قدرته للسعي والاستمرار لوجوده، وغياب قدرته للتحكم في أمور حياته واتخاذ القرارات اللازمة التي يواجه بها المواقف المختلفة التي يتعرض لها ومسايرة الحياة التي يعيشها مثل الآخرين، وفقدان القدرة على الاختيار، والتخطيط والمواجهة؛ الذي يترتب عليه شعوره بالعجز والتعاسة وضعف قدرته على التحمل؛ مما يجعله يشعر أنه مسلوب الإرادة.
- البعد الثاني الملل: ويُقصد به شعور الكفيف بالملل والسأم في كل شيء، وأن حياته تسير كما هي دون تجديد وتغيير، وافتقاده لهذه الرغبة، وأن الحياة تبدو ساكنة ويعاني قلة النشاط.
- البعد الثالث فقدان القيمة: يقصد به شعور الكفيف بأنه مُهدر ولا قيمة لحياته، وتختلف قيمة الأشياء في نظره وتُصبح عديمة القيمة، والفائدة، نتيجة لغياب احساسه بقيمته، ويستشعر أن الآخرين يقللون من قدره واحترامه، ويحطون منه؛ مما يشعر بالدونية، والإهمال، ويفقد ذاته أمام الأخرين.
- البعد الرابع العزلة: ويُقصد به عزلة الكفيف أو غيابه عن وجوده في الحياة والذي يمثل في معايشتها كالآخرين، وافتقاده إلى حلقة الروابط الاجتماعية التي تدعم وجوده، وتعطي معنى لعلاقاته، وتصوره السلبي لها؛ مما يجعله يبتعد عن الآخرين لاهمال وجوده، وكيانه فضلًا عن شعوره بالاختلاف وإصابته بالضعف في عزلته والحزن.

الصورة النهائية للمقياس: تكون المقياس في صورته النهائية من(31) عبارة موزعة على أربعة أبعاد تتعلق بفقدان المعنى في الحياة بعضها إيجابي والآخر سلبي، يوجد أمام كل منها ثلاثة اختيارات هي(دائمًا، أحيانًا، نادرًا)، تحصل الدرجات الإيجابية منها على(1،2،3)، والسلبية تتبع عكس هذا التدرج، وتكون الدرجة الكلية للمقياس

بين(31،93)، ومما سبق يمكن لنا الحكم على صلاحية استخدام المقياس في هذه الدراسة، والوثوق في نتائجه.

حادي عشر- توصيات الدراسة:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية من نتائج تُشير إلى أن مقياس فقدان المعنى في الحياة للمراهقين المكفوفين بدرجات صدق وثبات مقبولة؛ يمكن التوصية بإمكانية استخدام المقياس في الدراسات والبحوث التربوية والنفسية المستقبلية لدى المراهقين المكفوفين.
- اهتمام الوالدين بتربية أبنائهم على أسس تربوية سليمة، تُساعدهم على تقبل ذاتهم، والشعور بأهميتهم في الحياة؛ مما يُساعدهم على تحمل الضغوط، والقدرة على الاحساس بالمعنى في الحياة.
- لا بد من اهتمام المعلمين بالطلاب المراهقين المكفوفين بإثرائهم بالمعلومات التي تُساعدهم على التعرف على ميولهم، مما يمكنهم من الوصول للمعنى، ومن ثمّ القدرة على تحديد أهداف في الحياة.
- لا بد من التركيز على مشاركة المراهقين المكفوفين في العمل الجماعي؛ مما يساعدهم على الشعور بالوجود الشخصي، وبالتالي الاحساس بالمعنى.
- الاهتمام بتوعية المراهقين المكفوفين بكيفية مواجهة الصعوبات الحياتية، واعتبار المشاكل التي يتعرضون لها دافعة للسعي للوصول للمعنى وليست معطلة له.
- لا بد من إجراء مزيد من المقاييس الخاصة بفقدان المعنى في الحياة لدى عينات أخرى؛ لأن المعنى يعتبر المحرك الأساسي لحياة الإنسان، والسعي لإيجاده هو بمثابة التحقق الوجودي.

المراجع:

إبراهيم محمود أبو الهدى(2011). دراسة سيكومترية إكلينيكية لقلق المستقبل وعلاقته بمعني الحياة ووجهة لدى عينة من المعاقين بصرياً والمبصرين. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

إبراهيم مرتضى الأعرجي(2007). فقدان المعني وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدي طلبة جامعة بغداد. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

أحمد أبو الفتوح مجاهد(2017). برنامج قائم على العلاج بالمعنى لتنمية الشعور بالأمل لدى عينة من الطلاب المكفوفين. *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

أمجد كاظم فارس(2016). الشعور بالنقص وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة. *مجلة الأستاذ*، كلية التربية، جامعة بغداد،(218)، 365-388.

أمل محمد غنايم(2010). فاعلية برنامج ارشادي لتحسين معنى الحياة وأثره في تقدير الذات لدى المراهقين المكفوفين. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

تحية أحمد عبد العال(2012). الضجر وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة: دراسة في سيكولوجية المضجر. *مجلة كلية التربية*، جامعة بنها، 23(92)، 433-521.

جميلة رحيم عبد الوائلي(2012). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية (A, B). *مجلة الأستاذ*،(201)، 60- 664.

حاتم عبد العزيز سليمان، وفاء سيد حسين، وسوسن إسماعيل عبد الهادي(2011). دراسة معنى الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي العام، مجلة البحث العلمي في التربية- كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، 3(12)،657-680.

زينب محمد إسماعيل(2012). علاقة تقدير الذات والقبول الاجتماعي بالرضا عن المهنة عند الطالبة المعلمة والمعلمة في رياض الأطفال. *مجلة الطفولة والتربية*، جامعة الإسكندرية، كلية رياض الأطفال، 4(11)،293-337.

سارة حسام الدين مصطفى(2013). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدي عينة من الشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي. مصر (35) 659-688.

سناء عبد الزهرة الجمعان(2018). خواء المعنى لدى طلبة الجامعة. *مجلة أبحاث البصيرة للعلوم الإنسانية*، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 43(4)، 24-42.

سيد عبد العظيم محمد(2001). خواء المعني في علاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية من طلاب الجامعة. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، 15(2) 76- 105.

سيد محمد عبيد(2017). الخصائص السيكومترية لمقياس الفراغ الوجودي لدى شباب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، 1(50)،487-513.

عبد العزيز البريثن(2008). *الإرشاد الأسري*. عمان: دار الشروق.

عطاف محمود أبو غالب(2014). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعني الحياة لدي حالات البتر في محافظات غزة. *مجلة الزرقاء لبحوث والدراسات الانسانية*، الأردن، جامعة الزرقاء الخاصة، 14(2)، 15- 34.

علاء الدين كفافي، وجهاد علاء الدين(2006). *موسوعة علم النفس التأهيلي*. المجلد الثاني، الإعاقات، القاهرة: دار الفكر العربي.

فتحي عبد الرحمن الضبع(2006). فعالية العلاج بالمعني في تحقيق أزمة الهوية وتحقيق المعني الإيجابي للحياة لدي المراهقين المعاقين بصرياً. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة سوهاج.

فيكتور إيميل فرانكل(2011). *الإنسان والبحث عن المعنى*: معنى الحياة والعلاج بالمعنى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

فيكتور إيميل فرانكل. *الإنسان يبحث عن المعني*، ترجمة: طلعت منصور(1982). الكويت: دار العلم.

محمد حسن الأبيض(2010). مقياس معنى الحياة لدى الشباب. *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، 3(34)، 799-820.

محمد عبد التواب معوض(1998). أثر الإرشاد بالمعني في خفض ضوء المعني لدي عينة من العميان. *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، 6(8)، 325-355.

محمد عبد التواب معوض، وسيد عبد العظيم محمد(2005). *مقياس خواء المعنى كراسة التعليمات والأسئلة"* القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد مسلم الحسيني(2018). الشعور بالنقص: العوامل المؤثرة والمضاعفات. *مجلة فكر*، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، (22)، 48-49.

محمد مصطفى غنيم(2016). برنامج للعلاج النفسي الإيجابي لتنمية الشعور بمعنى الحياة لدى عينة من المراهقين ذوى الاعاقة البصرية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

مروة سعيد عويس(2006). المعنى الوجودي وعلاقته بتحقيق الذات لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المبصرين والمكفوفين. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان.

مصطفى رمضان مظلوم(2014). فعالية برنامج إرشادي لتخفيف الضجر لدى عينة من طلاب الجامعة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، (52)، 223-246.

مصطفى عبد المحسن الحديبي(2012). فعالية العلاج بالمعنى في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريًا. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أسيوط.

مصطفى عبد المحسن الحديبي(2015). الرضا عن الحياة كمتغير وسيط بين خواء المعني وبعض الاضطرابات الإكلينيكية والمشكلات النفس اجتماعية لدى طلاب الجامعة . *مجلة كلية التربية*. أسيوط، 31، (2)، 488-581.

نبيل عبد الغفور عبد المجيد(2012). قياس الفراغ الوجودي لدى المطلقات. مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، (92)، 27-77.

نجلاء بكري ياسين(2018). التوكيدية وعلاقتها بتقدير الذات والصحة النفسية لدى طالبات الجامعة. *مجلة البحث العلمي في الأدب*، 1(19)، 243-268.

هارون توفيق الرشيدي(1996). مقياس معنى الحياة. المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، المجلد الثاني،23-25 ديسمبر،157-195.

Acee, T., Kim, J., Chu, H., Kim, M., Cho, Y., Wicker, F., Kim, H.& Kim, J.(2010). Academic Boredom in Under- and Over-ChallengingSituations. *Contemporary Educational Psychology*,(1)35, 17-27.

Bennett, C.; Bauer, C.; Bailin, E.; Merabet, L.(2019). Neuroplasticity in Cerebral Visual Impairment (CVI): Assessing Functional Vision and the Neurophysiological Correlates of Dorsal Stream Dysfunction. *Neuroscience& Biobehavioral Reviews*, 1–34.

Duffy, D. & Sedlacek, W. (2010). The salience of career calling among college students: exploring group differences and links to religiousness K life meaning K and life satisfaction. *Career Development Quarterly*, 59 (1), 27-41.

Frankl, V.(1992). *Man's Search For Meaning Revised And Updated*. New York. Washington. Square Press.

Frankl, V.(2011). *The Unheard Cry for Meaning, Psychotherapy and Humanism*. New York: Simon and Schuster.

Frazier , P. & Stegrer , M.(2005). Meaning Life On Link In The Chain From Religiousness Well – Being. *Journal Of Counseling Psychology*.4(52),74- 82.

Gallant, M. Christina.(2001). Existential Expeditions: Religious orientation and personal meaning, Graduate counseling psychology program. *Published master thesis.*

Gebhart, G& Schmidt, R.(2013).*Encyclopedia of Pain*. Berlin Heidelberg, Springer-Verlag.

Halama, P.(2014). *Meaning in Life and Coping: Sense of Meaning as aBuffer Against Stress*. New York: springer.

Hallemani, S., Kale, M., Gholap, M.(2012).Level of stress and coping strategies Adopted by Adolescents with visual Impairment. Journal of science and Research, 3(7), 1182-1187.

Heppe, E.; Kef, S; de Moor, M.; Schuengel, C.(2020). Loneliness in young adults with a visual impairment: Links with perceived social support in a twenty-year longitudinal

study. *Research In Developmental Disabilities*, 101, 103634–103643.

Joann, P.(2001).Effects of Positive and Negative Support Received and Provided on Adaptation to Chronic Visual Impairment. *Journal of Applied Developmental Science*. 5(2), 76-85.

Kinnier, R., Metha, A., Keim, J.,& Okey, J.(1994). Depression, meaninglessness, and substance abuse in "normal" and hospitalized adolescents. *Journal of Alcohol And Drug Education, 39*(2), 101–111.

Klein, N.(2016). Prosocial behavior increases perceptions of meaning in life. *The Journal of Positive Psychology*, 12(4), 354–361.

Kordestani, F., Deneshfar, A.,& Roustaee,(2014). Comparison of Quality of life and social skills between studys with visual problems(Blind and Partially Blind) and Normal students. *Journal Of Academic Research in Progressive Education And Development*, 3(4), 348-391.

Lin, C., Lin, S.& Wu, C.(2009). Theeffects Of Parental Monitoring and Leisure Boredom on Adolescents. *Internet Addiction, Adolescence*, 44(176), 994-1004.

Majerova, H.(2017). The Person in a Situation of Visual Impairment and its Perception and Imagination from the Qualitative Viewpoint. *Procedia - Social And Behavioral Sciences*, 237(0), 751–757.

Matthews, T., Danese, A., Wertz, J., Odgers, C. L., Ambler, A., Moffitt, T. E., & Arseneault, L.(2016).Social isolation, loneliness and depression in young adulthood: a behavioural genetic analysis. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology*, 51(3), 339–348.

Moynihan, A.; Igou, E.; van Tilburg, W.(2021). Bored stiff: The relationship between meaninglessness, sexual sensation seeking, and promiscuous attitudes via boredom susceptibility. *Personality and Individual Differences*, 168(1), 110295-110301.

Orbach,I., Mikulincer, M., Gilboa–Schechtman, E.,& Sirota, P.(2003). Mental pain and it's Relationship suicidality and life meaning. *Suicide And life Threatening Behavior*, 33(3), 231-241.

Pereboom, D.(2014). ***Free Will, Agency and Meaning in Life*****. United Kingdom, Oxford University Press.**

Punia, P.,& Berwal, S.(2017). Alienation in Students with Visual Impairment in Special and Inclusive Schools: A Study of Haryana State. ***Journal Of the Indian Academy of Applied Psychology*****, 47(1), 67- 74.**

Rey-Galindo, J.; Rizo-Corona, L; Gonzailez-Munoz, E; Aceves-Gonza¡lez, C.(2020). Environmental information for people with visual impairment in Mexico - or what they need and how they use it. ***Applied Ergonomics*****, 85, (1), 103079–103788.**

Rhodes,E.(2015).The Exciting side of Boredom. ***Psychologis*****t, 28(4),1-4.**

Silva., M., Nobre, M., Carvalho, K., Montilha., R .(2014).Visual impairment, rehabilitation and International Classification of Functioning, Disability and Health. ***Brazilian Journal of Ophthalmology*****, 73(5), 1-10.**

Struk, A., Scholer, A.,& Danckert, J.(2016). A self-regulatory approach to understanding boredom proneness. ***Cognition& Emotion*****, (8)30, 1388-1401.**

Thurston, M.(2010). An Inquiry into the emotional impairment of sightloss and the Counselling experiences and needs of blind partially sighted people. ***Counselling and Psychotherapy Research*****, 10(1), 3-12.**

Vagos, P., & Pereira, A.(2018).Towards a Cognitive-Behavioral Understanding of Assertiveness: Effects of Cognition and Distress on Different Expressions of Assertive Behavior. ***Journal of Rational-Emotive& Cognitive-Behavior Therapy*****,37, 133-148.**

Yu, E.; Chang, E.(2021). Relational meaning in life as a predictor of interpersonal well-being: Aprospective analysis. Personality and Individual Differences, 168(0), 110377-110382.